ترجمة(١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابي عثمان البصري المعروف بالجاحظ

« منقولة عن تاريخ ابن عساكر من النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني »

« رقم Add ٧٢٤٨ »

حدث عن حجاج بن محمد الأحور(٢) المصيصي(٣) وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي(٤) وثُمامة بن أشرس النميري المتكلم (٥) . حكى عنه ابو سعيد الحسن بن علي العدوي(٦) وابوبكر عبدالله بن ابي داود(٧) ودعامة بن الجهم(٨) وابوالعباس محمد بن يزيد المبرّد الازدي (٩) ويموت بن المزرّع (١٠) وابوالعيناء محمد بن القاسم (١١) وابودُلَف

---

(١) (المجمع) هذه الترجمة هي الموعود بها في العدد الماضي ارسل بها الينا الاستاذ المستشرق الفاضل ف كرنكو والهوامش التي عليها له . وقد رأينا من الفائدة ان تعارض ترجمة الجاحظ المنسوخة من النسخة اللندنية بترجمته في نسخة المجمع المحفوظة بدار الكتب العربية بدمشق ونشير الى المخالفة بقولنا (وفي الدمشقية كذا) فلينفطن له .

(٢) وفي الدمشقية محمد الأعور . (٣) توفي ببغداد سنة ٢٠٦ انظر التهذيب ج ٢ ص ٢٠٥ . (٤) مشهور رأس الحنفية مات سنة ١٨٢ . (٥) مات سنة ٢١٣ . لسان الميزان ج ٢ ص ٨٣ . (٦) ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٣١٧ او ٣١٩ وكان مشهوراً بوضع الحديث . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٢٩ . (٧) هو عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستاني ولد سنة ٢٣٣ وتوفي سنة ٣١٦ ووالده المحدث الكبير احد الستة . لسان الميزان ج ٣ ص ٢٩٣—٢٩٧ . (٨) لم أجد له ترجمة ولكن اسمه مكرر في الاسانيد الآتية .

(٩) النحوي المشهور المتوفى سنة ٢٨٥ .

(١٠) مات سنة ٣٠٤ او ٣٠٥ بطبرية وقيل بدمشق الارشاد لياقوت ج ٧ ص ٣٠٣ وطبقات النحاة للزبيدي ١٥٩ وبغية الوعاة ص ٤٣٠ .

(١١) مات سنة ٢٨٣ . الارشاد ج ٧ ص ٦١ ونكت الهميان للصفدي ص ٢٦٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هاشم بن محمد الخزاعي (١) .

أخبرنا ابوالحسن علي بن احمد الفقيه وابومنصور بن زريق اخبرنا ابوبكر الخطيب (٢) أخبرنا ابوالحسن علي بن احمد النُعيمي (٣) املاء من حفظه حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال : دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث . فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أُقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة . قال النعيمي : لا أعلم لحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة غير هذا الحديث . قال الخطيب : حدثني العتيقي (٤) بلفظه (نحوه) .

وأخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن ابي الحديد حدثنا جدّي ابو عبدالله الحسن بن احمد حدثنا ابوالحسن احمد بن محمد العتيقي (٤) بدمشق حدثنا محمد ابن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة اخبرنا ابو بكر بن داود قال : كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه فاطلع اليّ من خوخة فقال (زاد بن ابي الحديد لي) : وقالا (٥) : من هذا ؟ فقلت : رجل من أصحاب الحديث . قال : متى عهدتني أقول بالحشوية . فقلت : انا ابن ابي داود . فقال : مرحبا بك و بابيك فانزل . ففتح لي وقال (زاد ابن ابي الحديد لي) : وقالا (٥) : ادخل ايش تريد . فقلت : تحدثني بحديث . فقال : اكتب أخبرنا حجاج عن حماد عن ثابت عن انس (٦) : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه (٧) . قلت : حدثني آخر فقال : ابن ابي داود لا تكذب (٨) .

---

(١) لم أجد له ترجمة وله ذكر في الاسانيد الآتية . (٢) مؤلف تاريخ بغداد ومنه اخذ ابن عساكر كثيراً في هذه الترجمة توفي سنة ٤٦٣ . (٣) توفي سنة ٤٢٣ . لسان الميزان ج٤ ص ٢٠٢ . (٤) هو ابوالحسن احمد بن محمد احد شيوخ ابي بكر الخطيب توفي سنة ٤٤١ . السمعاني ص ٣٨٤ . (٥) وفي الدمشقية ايضاً وقالا ولعل صوابه بالافراد .

(٦) بالاصل ثابت بن انس . (٧) وفي الدمشقية على طنفسة .

(٨) وفي الدمشقية لا يكذب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الخطيب : وقرئ على محمد بن الحسن الأهوازي(١) وانا أسمع فأقرّ به قيل له حدثكم ابوعلي احمد بن محمد الصولي(٢) بالأهواز حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا ابو يوسف القاضي قال : تغديت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما كان عليها من الطعام فقال : يايعقوب خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله عن ابيه عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : من اكل ما سقط من الخوان فررت (٣) اولاداً كانوا صياما (٤) .

ذكر ابو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان(٥) قال : احتاج اصحابنا الى التسليم من عض البراغيث ايام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاحتالوا لبراغيثها بالأسرة فلم ينتفعوا بذلك لان براغيثهم تمشي . و براغيثهم نوعان الابجل (٦) والبق .

قال ابوالعنبس النميري (٧) وحدث عن الجاحظ انه قال : سافرت مع الفتح يعني ابن خاقان الى دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق قالا : قال لنا ابو بكر الخطيب : عمرو بن بحر (زاد ابن زريق : بن محبوب) وقالا : ابو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد فأقام بها مدة وقد أسند عنه ابو بكر بن ابي داود الحديث . وهو كناني قيل صلبية (٨) وقيل مولىً وكان تلميذ ابي اسحق النظّام (٩) .

اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب قال : ذكر يموت بن المزرّع

---

(١) توفي سنة ٤١٨ . لسان الميزان ج٥ ص١٢٤ . (٢) انظر لسان الميزان ج ١ ص٢٨٦ ولم تؤرخ وفاته . (٣) وفي الدمشقية مرزق ولعل صوابه فرزق .
(٤) وفي الدمشقية صباحا . (٥) انظر كتاب الحيوان ج ٥ ص ١١٣ .
(٦) وفي الدمشقية الابجل . (٧) وفي الدمشقية الصيمري . (٨) وفي الدمشقية ايضاً (صلبية) وفي الاساس (عربي صليب خالص النسب) فلعل صوابه كناني قيل صليب .
(٩) هو ابراهيم بن سيّار بن هانئ المتكلم المشهور توفي سنة ٢٢٠ تقريباً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي القلمّس عمرو بن قَلْع الكناني ثم الفُقيمي(١) وهو احد النساة وكان جدّ الجاحظ اسود وكان جمالاً (٢) لعمرو بن قلع . قال يموت : والجاحظ خال أُمي .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن الحسين الازرق اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمري(٣) قال سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنيتي ثلاثة ايام فأتيت اهلي فقلت : بمن أكنى فقالوا : بابي عثمان .

اخبرنا ابو الحسن بن ابي العباس المالكي وابو منصور محمد بن عبد الملك الشافعي (قال ابوالحسن : حدثنا . وقال ابو منصور اخبرنا) ابو بكر احمد بن علي الحافظ اخبرني ابوالفرج الحسين بن عبدالله بن ابي علاقة المقرئ اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم اخبرنا ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي اخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومائتين حدثني ثمامة بن أشرس قال : شهدت رجلاً يوماً من الأيام وقد قدّم خصماً له الى بعض الولاة فقال : أصلحك الله ناصبي رافضي جهمي مشبّه مجبّر قدري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان و يلعن معاوية ابن ابي طالب . فقال له الوالي : ماادري م اتعجب ؟ من علمك بالانساب اومن معرفتك بالمقالات . فقال : اصلحك الله ماأخرجت من الكتّاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب اليّ ابونصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني ـ ح ـ واخبرنا ابو الحسن بن قبيس اخبرنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد (٤) بن جعفر المزكّي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي

(١) لم أقف على تاريخ هذا الرجل في الكتب التي بايدينا .
(٢) وفي الدمشقية حمالاً .
(٣) لعله محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم الذي سيرد ذكره فيما يأتي .
(٤) وفي الدمشقية (اخبرنا ابوبكر محمد الخ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاديب (١) حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟ فقال الجاحظ سألتني عن الجملة (٢) فاسمعها مني واحداً واحداً . حالي ان الوزير يتكلم برأيي ، و ينفذ امري ، و يواتر الخليفة الصلات اليّ ، وآكل من لحم الطير اسمنها ، والبس من الثياب افخرها (٣) (٤) واجلس على الين الطبري (٥) ، وانكئ على هذا الريش ، ثم اصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال له الرجل : الفرج ما انت فيه . قال . بل احبّ ان تكون الخلافة لي ويعمل محمد بن عبد الملك بامري و يختلف اليّ فهذا هو الفرج .

اخبرنا ابو الحسن ايضاً اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني الصيمري (٦) اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (٧) حدثني محمد بن العباس (٨) حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله احوج (٩) الى الهوان (١٠) من كريم الى إكرام ، وعلم الى عمل ، وقدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شكر .

قال الخطيب واخبرني محمد بن الحسن الاهوازي حدثنا إيزَدْيار (١١) بن سليمان الفارسي قال : سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : هو أداة يظهر بها البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومغنٍ يرد (١٢) الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، وملة؟ تؤنق (١٣)

---

(١) انظر السمعاني ص ٢١٠ ظ وبغية الوعاة ص ٣٤٦ كان شاعراً مطبوعاً لم يؤرخ .
(٢) وفي الدمشقية عن الجملة ولعل صوابه عن الحالة . (٣) وفي الدمشقية ألينها . (٤) هذه الكلمة اومايشبهها سقطت من الاصل . (٥) وفي الدمشقية (على الليّن الطريّ) . (٦) بالاصل : الضميري بالضاد المعجمة وتقديم الميم وهو ابو عبدالله الحسين بن علي بن محمد توفي سنة ٤٣٦ انساب السمعاني ص ٣٥٩ . (٧) توفي سنة ٣٨٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان وغيره من كتب التراجم . (٨) هو اليزيدي النحوي توفي سنة ٣١٣ . (٩) بالاصل اهوج . (١٠) وفي الدمشقية هوان . (١١) اسم فارسي معناه خليل الله ضبطته لقلة معرفته . (١٢) وفي الدمشقية ايضاً (يردّ) ولعل صوابه يبرّد . (١٣) وفي الدمشقية (يوثق) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسماع وزارع يحرث(١) المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يذهب الوحشة .

اخبرنا ابو العز بن كادش(٢) حدثنا ابو يعلى بن الفرّاء (٣) حدثنا ابوالقاسم اسمعيل ابن سعيد بن اسمعيل المعدّل حدثنا ابوعلي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي(٤) حدثني احمد بن صدقة (٥) قال : سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط الموعظة (٦) خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ومن القلوب ملالة .

اخبرنا ابوسعد اسمعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك حدثنا ابو صالح حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب قال : سمعت منصور بن احمد بن جعفر بطرسوس قال : سمعت الحسن بن علي بن زفر (٧) قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال : خمس يُضنين : سراجٌ لايضيءُ ، ورسول بطيءٌ ، وطعام ينتظر به ، وابريق يسيل ، وبيت يَكِفُ .

أخبرنا ابو القاسم بن الحصين (٨) حدثنا ابوالقاسم النتوخي (٩) حدثنا ابوالفضل محمد ابن عبد الله الشيباني حدثنا ابو سعد داود بن الهيثم (١٠) بالانبار قال : رأيت

---

(١) بالاصل يحدث . (٢) اسمه احمد بن عبيدالله ولد سنة ٤٣٧ ومات سنة ٥٥٦ وقد ورد ذكره في الارشاد مراراً محرفاً في بعض الاماكن وكذا في تذكرة الحفاظ للذهبي ج٤ص١٢٢ . انظر لسان الميزان ج١ص٢١٨ . (٣) هو محمد بن الحسين المتوفي سنة ٥٢٧ . مرآة الجنان ج٣ص٢٥١و٢٥٢ . (٤) انظر لسان الميزان ج٢ص٣٠٩ لم يؤرخ . (٥) لعله ابو بكر الضرير الذي كان معاصراً للجاحظ . انظر نكت الهميان للصفدي ص٩٩ . وقد ذكر ابن حجر اباعلي احمد بن صدقة وهو متأخر . لسان الميزان ج١ص١٨٧ . (٦) وسيفي الدمشقية (الموعوظ) . (٧) هو الحسن بن علي بن زكرياء ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٣١٩ . لسان الميزان ج٢ص٢٢٨ . (٨) بالاصل الحسين وهو خطأ وانما هو هبة الله بن محمد بن محمد بن الحصين وتوفي سنة ٥٢٥ . تاريخ الدول للذهبي ج٢ص٣٣ . (٩) هو علي بن المحسّن بن علي مات سنة ٤٤٧ . انساب السمعاني ص١١٠ .
(١٠) مات سنة ٣١٦ . بغية الوعاة ص ٢٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاحظ يكتب شيأ فتبسم . فقلت ما يضحكك . فقال اذا لم يكن القرطاس صافيا ، والمداد ناميا ، والقلم مؤاتيا ، والقلب خاليا ، فلا عليك ان تكون كاتبا (١) .

أخبرنا(٢) الحسن بن قبيس اخبرنا وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن محمد المعدّل (٣) حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم حدثنا يموت بن المزرّع قال : قال عمرو بن بحر الجاحظ : ما غلبني قط احد الا رجل وامرأة . فاما الرجل فاني كنت مجتازاً في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية متزر بمئزر بيده مشط يشق به شقة (٤) . ويمشطها بيده فقلت في نفسي : رجل قصير بطين ألحى فاستزريته فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال : فترك المشط من يده وقال قل فقلت :

كأنك صعوة في اصل حش أصاب الحش طشّ بعد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلتَ . فقلت هات فقال :

كأنك كندر (٥) في ذيل كبش تدلدل هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازاً في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكباً على حمارة فضرطت الحمارة فقالت احداهما للأخرى : وي !! حمارة الشيخ تضرط . فغاظني قولها فاعيت (٦) . ثم قلت لها : انه ما حملتني أنثى قط الا ضرطت . فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت : كانت أم هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد .

(١) بالاصل غابيا .
(٢) انظر كتاب الاذكياء لابن الجوزي طبعة مصر ١٣٠٦ ص ١٠١ .
(٣) وفي الدمشقية محمد الخلاّد .
(٤) بالاصل يستي به شقه . وكذا في كتاب الاذكياء ولا ادري ما معناه .
(٥) بالاصل كندب ولا اصل له في اللغة .
(٦) وفي الدمشقية فاعنت ولعل صوابه فعييت (اي عن الجواب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وحدثنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا محمد بن عبدالله (١) النيسابوري (٢) قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه (٣) يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحق (٤) يقول : قال لي ابرهيم بن محمود ونحن ببغداد : الا ندخل على عمرو بن بحر الجاحظ . فقلت مالي وله . قال انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت كلامه . ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوماً فقدّم الينا طبقاً عليه رطب فتناولت منه ثلاث رطبات وامسكت ومرّ فيه ابرهيم فأشرت اليه ان يمسك . فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه يافتى فقد كان عندي في هذه الايام بعض اخواني فقدّمت اليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فأبى الا ان يبرّ قسمي بثلاثمائة رطبة .

اخبرنا ابو القاسم بن الحصين حدثنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور البشكري حدثنا بعض مشايخنا . قال محمد بن عمر بن جميل حدثنا احمد ابن محمد البلاذري حدثنا محمد بن عبدالله بن القاسم العمري قال : سمعت الجاحظ يقول رأيت جارية ببغداد في سوق النخاسين ينادى عليها فدعوت بها وجعلت أقلبها فقلت لها ما اسمك . قالت مكة . قلت : الله اكبر قد قرّب الحج أتأذنين ان أقبل الحجر الاسود قالت : اليك عني او لم تسمع الله يقول : لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا الصيمري حدثنا المرزباني اخبرني محمد بن يحيى حدثنا ابو العيناء قال : كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاؤا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجعل من جهته مارق من الجام فأسرع في الاكل فينتطف (٥) مابين يديه . فقال ابن الزيات : تقشعت سماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : لان غيمها كان رقيقاً .

---

(١) وفي الدمشقية ابن عبيد الله . (٢) هو المحدث المشهور بالحاكم ابن البيع مصنف المستدرك وتاريخ نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥ . (٣) روى عنه الحاكم كثيراً في كتاب المستدرك ولكن لم اجد له ترجمة وقد ذكر ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٢٨٢ — ابنه احمد المتوفى سنة ٣٧٩ . (٤) لعله محمد بن اسحق بن راهويه قاضي مرو ونيسابور المتوفى سنة ٢٨٩ . (٥) وفي الدمشقية فتنظّف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال (١) وحدثنا ابو العيناء قال : كنت عند ابن ابي دواد (٢) بعد قتل ابن الزيات(٣) فجيء بالجاحظ مقيداً وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور (٤) وهو اذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي داود للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذلك أخذُ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد » . فقال تلاوتها تأويلها أعزّ الله القاضي . فقال : جيئوا (٥) بالحداد . فغمزه بعض اهل المسجد ان يعنف بساق الجاحظ و يطيل امره قليلاً ففعل . فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور انا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابوبكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ قال : كنت وقفت انا وابو حرب على قاصّ فأردتُ الولوع به فقلت لمن حوله انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه . فتفرقوا فقال لي الله حسيبك اذا لم ير الصياد طيراً كيف يمدّ شبكته .

اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى بن علي القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفرايني

---

(١) انظر الارشاد لياقوت . (٢) بالاصل ابن ابي داود وكذا في المواضع كلها حيث وقع ذكره ودواد غير مهموز وينصرف وهو بضم الدال الاولى . له ترجمة مطولة في وفيات ابن خلكان طبعة ١٣١٠ ج ١ ص ٢٢ — ٢٦ . مات سنة ٢٣٣ بعد ابن الزيات بمدة يسيرة .

(٣) هو الوزير محمد بن عبد الملك وله ترجمة في وفيات ابن خلكان كان ظلوماً فقتله المتوكل سنة ٢٣٣ .

(٤) لم اقف له على ترجمة مخصوصة قد ذكر ابن حجر رجلين اسمهما محمد بن منصور ولكن لم اتحقق هل هذا احدهما وان كانا في عصره .

(٥) قوله جيئوا الخ وجد بالنسخة الدمشقية مابلي (بحداد . فقال أعزّ الله القاضي ليفك او ليزيدني قال بل ليفك عنك قال فجيء بالحداد الخ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبرنا ابوالحسن محمد بن الحسين بن احمد بن السري النيسابوري بمصر اخبرنا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري (١) حدثنا يموت بن المزرّع قال : سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : امليتُ على انسان مرة أبا عمرو فاستملى ابا بشر وكتب ابا زيد .

اخبرنا (٢) ابوالحسن بن قبيس حدثنا وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي (٣) اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (٤) حدثنا يحيى بن علي (٥) حدثني ابي قال : قلت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين (٦) ان مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت ببيتي مالك بن اسماء بن خارجة يعني قوله :

وحديث ألذّه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا ناً وخير الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك . قلت أنما سمعت بخبر هند بنت اسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجّت ببيتي اخيها . فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة الفطنة(٧) فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتورّي عنه ويفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله تعالى : «ولتعرفنهم في لحن القول» . ولم يرد الخطأ من الكلام . والخطأ لا يستحسن من احد . فرجم(٨) الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط اليّ هذا الخبر لما قلت ما تقدّم . فقلت له فاصلحه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . او نحو هذا من الكلام .

---

(١) توفي سنة ٣٧٠ . لسان الميزان ج٢ ص٢٠٧ . (٢) انظر الارشاد لياقوت .
(٣) مات سنة ٤٣١ . لسان الميزان ج٢ص ٢٠١ .
(٤) صاحب كتاب الأغاني مات سنة ٣٥٦ .
(٥) هو يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
(٦) كتاب البيان ج ١ ص ٦٣ و٩٢ .
(٧) وفي الدمشقية فطنة (اي ان المرأة المذكورة كانت فطنة ومن ثم كانت تلحن الخ) .
(٨) وفي الدمشقية فوجم وهو الصواب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال واخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي (١) انشدنا الحسن بن عبد الله اللغوي (٢) انشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا ابو العيناء للجاحظ :

بطيب العيش ان تلقى حكيما غذاه العلم والرأي(٣) المصيب
فيكشف عنك ضرّة(٤) كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابوبكر الجرجاني (٥) انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الرأس عن حاله ففي خضاب الرأس مستمتعُ
هبْ من له شيب له حيلة فما الذي يحتاله الاصلعُ

وقال واخبرني الصيمري اخبرني المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني ابوالعيناء عن ابراهيم بن رباح(٦) قال : أتاني جماعة من الشعراء فأنشدوني كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه الابيات وأعطي كل واحد منهم عليها وهي :

بدا حين اثري باخوانه ففلل عنهم شباة العدم
وذكره الدهر صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
فتى خصّه الله بالمكرمات فمازج منه الحيا بالكرم
اذا همة قصرت عن يد تناولها بجزيل الهمم
فلا ينكت الارض عند السؤال ليقطع زوّاره عن نَعَم

قال ابراهيم : فكان اللاحقي (٧) منهم واحسبها له . ثم آخر من جاءني الجاحظ وانا

---

(١) توفي سنة ٤١٨ روي عنه ابو بكر الخطيب . لسان الميزان ج٥ ص١٢٤ .
(٢) بالاصل البغوي بالباء وهو السيرافي اللغوي المشهور المتوفى سنة ٣٦٨ . الارشاد لياقوت ج٣ ص٨٤ وغير واحد من كتب التراجم . (٣) وفي الدمشقية والظن . (٤) وفي الدمشقية حيرة . (٥) مات سنة ٤٧١ . بغية الوعاة ص٣١٠ . اسمه عبدالقاهر بن عبد الرحمن . (٦) هو ابراهيم بن رباح (بالموحدة) ابن شبيب الجوهري الكاتب . انظر تاريخ الطبري . (٧) بعض اولاد أبان بن عبدالحميد اللاحقي الذي كان في زمان ابي نواس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والي الاهواز فأعطيته عليها مالاً . ثم كنت عند ابن ابي دواد (١) فدخل الينا الجاحظ فالتفت اليّ ابن ابي دواد فقال يا ابا اسحاق قد امتدحتُ باشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل ابيات مدحني بها ابو عثمان . ثم انشدنيها بحضرته . (بدا حين اثرى باخوانه) الابيات . فقلت : وجد ايّدك الله مقالاً قال وعجبت من عمرو ومن سكوته ولم اذكر من ذلك شيأ .

اخبرنا ابو محمد عبدالجبار بن احمد بن محمد الفقيه (٢) قال سمعت ابا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم (٣) يقول : سمعت الحسن بن محمد الصوفي يقول حدثنا ابوالحسن محمد بن صدقة حدثني عبدالواحد بن قسيم بن مضر حدثنا احمد بن اسماعيل السقطي قال سمعت اباسعيد البصري قال قدمت على الجاحظ بعد ما كبرت سنه فقلت له حدثني . فقال اكتب ، الامصار عشرة ، الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والغدر بالريّ والجفاء بنيسابور والحسد بهراة والطرمذة بسمرقند والمروءة ببلخ والبخل بمرو والتجارة بمصر .

اخبرنا (٤) خالي ابو المعالي القاضي حدثنا ابو روح ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن قال : سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن المنصور الفاني (٥) (٦) ح وقرأت على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي (٧) قالا : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول : سمعت اسماعيل بن محمد النحوي (٨) يقول سمعت ابا العيناء (٩) يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه

---

(١) بالاصل أبن ابي داود . (٢) مات سنة ٥٣٦ . طبقات السبكي ج ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) توفي سنة ٤٩٤ . طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٨٤ . (٤) انظر نكت الهميان للصفدي ص ٢٦٥ وترى ما أسقط من الاسناد فانه اسند زاهر بن طاهر عن ابي عيناء بلا واسطة . (٥) كذا بالاصل الفاني بالنون ولعل الصواب الفالي .

(٦) وفي الدمشقية القانبي . (٧) توفي سنة ٥٣٣ عن بضع وثمانين سنة . لسان الميزان ج ٢ ص ٤٧٠ . (٨) لعله ابو علي الصفار المتوفى سنة ٣٠١ . بغية الوعاة ص ١٩٨ .

(٩) هو محمد بن القاسم المتوفى سنة ٢٨٣ كما مر في الحواشي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبة العلوي (١) فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث اوله . فأبى ان يقبله . قال اسماعيل وكان ابو العيناء يحدث بهذا بعد ما تاب .

اخبرنا ابو الحسن المالكي حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز (٢) اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري (٣) حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السَّوْسَنْجِردي (٤) العسكري حدثني ابن ابي الدنيا (٥) المحدث (٦) بسر من رأى قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت صلوة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ وحضرت صلوة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ . فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : اني ما صليت لمذهب او لسبب أخبرك به . فقال له (او قيل له) : ما اظن ان لك مذهباً في الصلوة الا تركها .

قال واخبرنا الصيمري حدثنا المرزباني حدثنا ابو بكر الجرجاني انشدنا المبرد لأبي كريمة (٧) (٨) يقوله للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيّره ... من كل شيء سوى آدابه عاري
بتّت حبال وصالي كفُّه قطعت ... لما استغيث (٩) به في بعض اوطاري
فكنت في طلبي من عنده فرجاً ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار
اني أعيذك والمعتاذ محترَسٌ ... من شؤم عمرو بعزّ الخالق الباري
فان فعلتَ لحظ قد ظفرت به ... وان ابيتَ فقد اعلنتُ أسراري

---

(١) كذا نقل ايضاً في نكت الهميان فلا ادري من هو لانه ليس بين المحدثين المشهورين ابن شيبة العلوي والله اعلم . (٢) هو العلامة المعروف بابن حيويه ابو عمر المتوفى سنة ٣٨١ ومولده سنة ٢٩٥ . (٣) اللغوي المشهور مات سنة ٣٢٨ . (٤) وفي الدمشقية السومي اي العسكري . (٥) وفي الدمشقية ابن ابي الدمال . (٦) هو ابو بكر عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٨١ . (٧) هو من اصحاب الجاحظ ذكره مرات عديدة في كتاب الحيوان وسماه مرة احمد بن زياد انظر كتاب الحيوان ج ١ ص ١١٥ ج ٣ ص ١٠٨ و ١٠٩ و ١٥٧ و ١٦٤ ج ٤ ص ١٥٤ ج ٥ ص ١٠٢ ج ٦ ص ١٢٨ و ١٦٢ . (٨) وفي الدمشقية لابي كريمة البصري . (٩) وفي الدمشقية لما استعنت به .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبرنا ابو السعود بن المجلي (١) حدثنا ابو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري حدثنا ابو بكر (٢) محمد بن الحسن الزُبيدي (٣) حدثنا ابو علي اسماعيل بن القاسم (٤) (قال ابن حزم هو القالي) ثم اخبرنا (٥) ابو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن المحلبان اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن ابي نصر الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد اخبرنا عبد الله بن ربيع التميمي اخبرنا ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي حدثني ابو معاذ عبدان النحوي المتطبب قال دخلنا يوماً سرّ من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ (٦) وقد فلج . فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل اليه فقال : مايصنع اميرالمؤمنين بشيءٍ مائل (٧) ولعاب سائل . ثم اقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقّان احدهما لو غرز بالمسال ما احسّ والشقّ الآخر يمرّ به الذباب فيعذب واكثر ما اشكوه الثمانون . ثم انشدنا ابياتاً من قصيدة عوف بن محلّم الخزاعي يعني التي فيها :

ان الثمانين وبلغتهـا قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقد سبقت الابيات في ترجمة عبد الله بن طاهر .

اخبرنا (٨) ابو الحسن الفقيه المالكي وابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا احمد بن محمد بن عاصم بن ابي سهل الحلواني . قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما احسّ ونصفه الآخر منقرس (٩) لو طار الذباب بقربه لآلمه والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

---

(١) وفي الدمشقية المحلي . (٢) وفي الدمشقية حدثنا القاضي ابوبكر . (٣) مات سنة ٣٧٩ وقيل ٣٩٩ بغية الوعاة ص ٣٤ . (٤) هو صاحب الامالي توفي سنة ٣٥٦ .
(٥) وفي الدمشقية ثم اخبرناه عالياً ابوالقاسم . (٦) وفي الدمشقية الجاحظ نعوده وقد فلج . (٧) وفي الدمشقية بشق مائل . (٨) انظر الارشاد لياقوت ج٦ ص ٧٩ حيث روي هذا الخبر عن المبرّد . (٩) بالاصل منفوس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

قرأت على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة عن ابي محمد عبدالعزيز بن احمد اخبرنا مكي بن محمد اخبرنا ابو سليمان بن زبر (١) قال : قال الحسن بن علي فيهـا يعني سنة [خمس] (٢) وخمسين ومائتين مات عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنـا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا المرزباني حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن ابيه قال قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لامير المؤمنين طول البقـاء ودوام العز . قال وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين . قال لي المعتز قد كنت احب ان اشخصه اليّ وان بقيم عندي فقلت له انه قد كان قبل موته عطلاً بالفالج .

قال (٣) احمد بن يزيد وفيه يقول ابو شُراعة

في العلم للعلماء ان ينفهموه واعظ
واذا نسيت وقد جمعـ ـت علا عليك حافظ (٤)
ولقد رأيت الظرف دهـ ـراً ماحواه اللافظ (٥)
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ
ثم انقضت ايامه وهو الرئيس الواعظ (٦)

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد بن الحسن البصير عن محمد بن يحيى الصولي قال مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

---

(١) هو محمد بن عبدالله . (٢) سقط لفظ خمس من الاصل . (٣) انظر الارشاد لياقوت ج٦ ص ٨٠ وفي روايته بعض الاختلاف . (٤) وفي الدمشقية الحافظ .
(٥) وفي الدمشقية لافظ . (٦) وفي الدمشقية الفائظ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net